والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولينا ونعم المولى ونعم النصير
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو متصف باوصاف الكمال من
نعوت الجلال وصفات الجلال الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية
فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن سمات النقصان والزوال ثم الخلق من صفات
الافعال وهي قديمة عندنا لانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا للاشعرية
فما قال شارح من ان من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد كفر ناشئ
من جهله بتحقيق المسئلة **هو الحي المدبر كل امر ۝ هو الحق المقدر ذو الجلال**
قال تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال يدبر الامر من السماء الى الارض وقال انا كل
شيء خلقناه بقدر وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي العظمة
والرحمة قال اهل السنة الحيوة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة
بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن
قامت به وقالت المعتزلة خذلهم الله هي عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر
هو العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد
الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد الذي يصح منه الفعل والترك وكل امر
مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف تقديره كل امر جزئية ما تقدم فكل شيء
من خير وشر وضر ونفع وحلو ومر بقضائه وقدره في الازل فلا يتبدل
ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد في مخلوقاته ردا على المعتزلة
مريد الخير والشر القبيح ۝ ولكن ليس يرضى بالمحال الارادة
من صفات الذات تقتضي ترجيح احد الجائزين من الترك والفعل بالوقوع
ويراد فيها المشية والرضاء والمحبة سواء هذا مذهب اهل السنة وقد
المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضاء والمحبة تفسير للارادة والمشية وتمسكت
المعتزلة بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد ونقول نعم يظهر من العبد
كسبه لكن يخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح بالجر صفة كاشفة
وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة اليه
عنه سبحانه وهذا احل معانيه حدث والشر ليس من القبيح والحسن بعرفان

بالشرع

بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم ما لا يمكن في العقل تقدير وجوده
في الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضي ذاته عدمه والمراد بها هنا ما كان
بعيدا عن الصواب عند اولي الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لها
غير راض بها لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ولا يرضى
لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم مريد الخير والشر مظنة توهم رضائه
استدرك ومما يدل للاستعمال المحال على غير المرضي من الفعال قول من قال
تعصي الاله وانت تظهر حبه ۝ هذا محال في الفعال بديع ۝ لو كان حبك
صادقا لاطعته ۝ ان المحب لمن يحب مطيع ۝ **صفات الله ليست عين ذات**
ولا غيرا سواه ذا انفصال اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات
الذات وصفات الافعال فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب
اهل السنة ومذهب الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة
انها غيرها كذا ذكره ابن الجماعة والمشهور عن المعتزلة نفي الصفات لكنهم
حينئذ زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق
بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان في اثباتها
ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير في سواه عائد الى
الذات وذكر رعاية للادب وتنزيها للرب وسواه بدل من غير للتاكيد
وقوله ذا انفصال مشير الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلاحية
وهو الذي يمكن انفكاكه عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين
الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف
واما كونها ليست غيرها فلان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا تعالى عن
صفات مخلوقاته ۝ **صفات الذات والافعال طرا ۝ قديمات مصونات الزوال**
اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيصة وصفات الافعال ما لا يلزم
من نفيه نقيصة والفرق بين الذات والصفة ان الذات كلما
يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كلما لا يمكن تصورها
الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات غير الذات نظر الى ان الصفة قائمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)